كتب في رجال كتب مخصوصة

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / أيمن محمد أبو بكر*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*ayman.abobakr@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى كتب فى رجال كتب مخصوصة
الكلمات المفتاحية – المصنفات ، الهجرة ، الهداية**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة كتب فى رجال كتب مخصوصة**

 **.عنوان المقالII**

**وثاني عشر: المصنفات في رجال كتب مخصوصة:**

**منها: (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد) لأبي نصر أحمد بن محمد الكلاباذي المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وتسعين من الهجرة، ذكر فيه الذين خرجهم البخاري في جامعه، وتوجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية، وأظن أن هذا الكتاب -كتاب (الهداية والإرشاد)- قد طبع تحت اسم (رجال البخاري).**

**و(رجال صحيح مسلم) لأبي بكر أحمد بن علي الأصبهاني المعروف بابن منجويه، المتوفى سنة أربعمائة وثمان وعشرين، وهذا الكتاب طبع أيضًا.**

**و(أسماء رجال الصحيحين) للإمام الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيصراني، المتوفى سنة خمسمائة وسبع من الهجرة، جمع فيه بين كتابي أبي نصر، وابن منجويه، وأحسن في ترتيبه عن الحروف، واستدرك عليهما، وجمع بينهما أيضًا، وطبع في مجلدين في دائرة المعارف -الهند- سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وعشرين من الهجرة.**

**و(رجال البخاري ومسلم) لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وثمانين، وله نسخة في مكتبة الآصافية بالهند.**

**(تسمية شيوخ أبي داود) القاضي أبي علي حسين بن محمد الجياني المتوفى سنة أربعمائة وثمان وتسعين من الهجرة.**

**وكذلك (المجرد في أسماء رجال كتاب سنن أبي عبد الله بن ماجه) سوى من أخرجه له منهم في أحد (الصحيحين) تأليف محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة سبعمائة وثمان وأربعين من الهجرة، وقد طبع هذا الكتاب.**

**ومنها: كتاب (التعريف برجال الموطأ) للقاضي أبي عبد الله محمد بن يحيى الحذاء المتوفى سنة أربعمائة وست عشرة، وهو مطبوع.**

**و(إسعاف المبطأ برجال الموطأ) للحافظ جلال الدين السيوطي، وقد طبع في الهند سنة ألف وثلاثمائة وعشرين.**

**ثالث عشر: أسماء رجال الكتب الستة:**

**وعلى رأسها كتاب (الكمال) و(تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، أما (الكمال في معرفة أسماء الرجال) فيعنى برجال الحديث الذين روت عنهم الكتب الستة للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي الحنبلي المتوفى سنة ستمائة من الهجرة، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: من أجل المصنفات في معرفة حملة الآثار وضعًا، وأعظم المؤلفات في بصائر ذوي الألباب وقعًا، ويعتبر هذا الكتاب أصلًا لمن جاء بعده في هذا الموضوع، وله نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية رَقْم "55" من فن المصطلح.**

**وثاني الكتب هو: (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي المتوفى سنة سبعمائة وثنتين وأربعين من الهجرة، هو تهذيب للكمال -الكتاب السابق- في أسماء الرجال، حيث رتب المزي في تهذيبه عامة رواة العلم، وحملة الآثار، وعامة المشهورين في كل طائفة من طوائف أهل العلم على حروف المعجم، ثم ذكر النساء، وقد استغرق تأليفه من سنة سبعمائة وخمس إلى سبعمائة وثنتي عشرة من الهجرة، وقد طبع هذا الكتاب في خمس وثلاثين مجلدًا في مكتبة الرسالة ببيروت، ثم طبع في ثمانية أجزاء في كل من الطبعتين بتحقيق الدكتور بشار عواد.**

**وسندرس نموذجًا من هذا الكتاب لأهميته عندما ندرس بعض الكتب، ونماذج منها في أسماء الرجال، وكل من جاء بعد هذا الكتاب إنما كان ملخصًا له أو مهذبًا له.**

**ومنها: (إكمال تهذيب الكمال) وهو ذيل على كتاب المزي، وأكمله الحافظ علاء الدين مغلطائي المتوفى سنة ثمانمائة وثنتين وستين، وهو كتاب كبير في ستة عشر مجلدًا، وهذا الكتاب مطبوع وإن كان ناقصًا في بعض مواضع هذا الطبع.**

**ومن هذه الكتب: (تذهيب التهذيب) للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة سبعمائة وثمان وأربعين من الهجرة، يقول ابن حجر العسقلاني عن هذا الكتاب: إنه أطال فيه العبارة، ولم يعد ما في (التهذيب) غالبًا، وإن زاد ففي بعض الأحايين وفيات بالظن والتخمين، أو مناقب لبعض المترجمين مع إهمال كثير من التوثيق والتجريح اللذان عليهما مدار التضعيف والتصحيح، وقد زاد الذهبي بعض التراجم التي استدركها على شيخه المزي، وزاد ابن حجر بعض هذه الزيادات في كتابه (تهذيب التهذيب) الذي سيأتي -إن شاء الله تعالى-.**

**من هذه الكتب:**

**(الكاشف في معرفة أسماء الرجال) وهو في معرفة من له رواية في الكتب الستة للإمام الذهبي أيضًا، قال في تقدمة الكتاب: هذا مختصر في رجال الكتب الستة الصحيحين والسنن الأربعة مقتضب من (تهذيب الكمال) لشيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي، اقتصرت فيه على ذكر مَن له رواية في الكتب الستة دون باقي تلك التواليف التي في (التهذيب)، ودون ذكر للتمييز أو تكرار للتنبيه، وهو يشير في ذلك إلى أن (تهذيب الكمال) وإن كان هو أساسًا في الكتب الستة إلا أنه زاد بعض رجال التأليف الأخرى التي هي لأحد رجال الكتب الستة، يعني: للبخاري غير ما في (الصحيح)، وكذلك لمسلم، ولأبي داود، وللترمذي مثلًا في (الشمائل)، وغير ذلك، وهو اقتصر هنا على ذكر الكتب الستة، وكذلك الحافظ المزي في (تهذيب الكمال) قد يذكر بعض الرجال الذين تتوافق أسماؤهم وأسماء آبائهم مع ما في الكتب الستة فيذكرهم للتمييز، وليبين أن هؤلاء ليسوا في الكتب الستة رغم التشابه الكبير بين هذه الأسماء ومن في الكتب الستة، طبعًا ذكر رموز معروفة التي هي "خ" للبخاري، و"م" لمسلم، و"د" لأبي داود، و"ت" للترمذي، و"س" للنسائي، و"ق" لابن ماجه من كلمة القزويني، فإن اتفقوا فالرمز "ع"، وإن اتفق أرباب السنن الأربعة فالرمز "4".**

**ثم إن (الكاشف) اختصار لـ(تهذيب الكمال) للمزي وليس اختصارًا لـ(تذهيب تهذيب الكمال) كما قال التاج السبكي، وتابعه جمع من القدامى والمحدثين، لقد قال الذهبي: اقتضبت هذا الكتاب -يعني: (الكاشف)- من (تهذيب الكمال) فجاء في عشر حجم الأصل هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن (تذهيب تهذيب الكمال) مشتمل على ذكر رواة الكتب الستة وغيرها كأصله (تهذيب الكمال)، أما (الكاشف) فلم يذكر كما ذكرنا؛ إذ لم يذكر الذهبي فيه غير رجال الكتب الستة ولم يذكر رجال المؤلفات لهؤلاء أصحاب الكتب الستة، وطبع هذا الكتاب بتحقيق عزت علي عطية، وموسى محمد علي في القاهرة سنة ألف وثلاثمائة وثنتين وتسعين من الهجرة وألف وتسعمائة وثنتين وسبعين من الميلاد، ثم طبع محققًا في مجلدين طبعه الشيخ محمد عوامة بعد ذلك.**

**(التذكرة برجال الكتب العشرة) لمحمد بن علي بن حمزة الحسيني الدمشقي المتوفى سنة سبعمائة وخمس وستين من الهجرة، لقد ضم الحسين في كتابه هذا إيلامًا في (تهذيب الكمال) لشيخه المزي من في الكتب الأربعة: (الموطأ)، و(مسند الشافعي)، و(مسند أحمد)، و(مسند أبي حنيفة) الذي خرجه الحسين بن محمد بن خسرو من حديث أبي حنيفة، واقتصر على مَن في الكتب الستة دون من أخرج لهم مصنفوها في مصنفاتهم الأخرى كـ(الأدب المفرد) للبخاري، وهو في صنيعه هذا كما صنع الذهبي في (الكاشف)، وقد طبع هذا الكتاب في القاهرة في أربع مجلدات بتحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب.**

**ومن هذه الكتب الخاصة بالكتب الستة: (إكمال تهذيب الكمال) لسراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن المتوفى سنة ثمانمائة وأربع من الهجرة.**

**وكتاب (منتخب لتهذيب الكمال للمزي) لعماد الدين أبي بكر بن أبي المجد الحنبلي البعلبكي المتوفى سنة ثمانمائة وأربع من الهجرة.**

**و(الأحاديث العوالي من تهذيب التهذيب) لأحمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد البغدادي الجوهري المتوفى سنة ثمانمائة وتسع من الهجرة.**

**و(نهاية السول في رواية الستة الأصول) للحافظ برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشهير بسبط العجمي الشافعي المتوفى سنة ثمانمائة وإحدى وأربعين، وبدئ في طبع هذا الكتاب، وخرج منه حوالي ست مجلدات حتى الآن. إن الحافظ برهان الدين الحلبي ألف هذا الكتاب، وزينه بالفوائد العلمية الحديثية النادرة، والضوابط المحررة الدقيقة للأسماء، والكنى، والألقاب، والأنساب، والبلدان، ونحوها، واستوفى فيه مع الاختصار كل ما يهم العالم والمتعلم في هذه الصناعة، وله نسخة مخطوطة بخط المؤلف الدقيق الجميل في تسعمائة وتسع وتسعين ورقة بقطع الكبير في مجلد واحد في مكتبة رضا في مدينة رانفور، الهند، ورقمها فيها "1019"، وكما قلت: بدئ في طبع هذا الكتاب، وطبع منه جزء، وإن شاء الله يكمل بفضله تعالى وعونه.**

**و(تهذيب التهذيب)، وهو مختصر من (تهذيب الكمال) للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ثمانمائة وثنتين وخمسين من الهجرة، قال الحافظ في خطبة (تهذيب التهذيب): أما بعد؛ فإن كتاب (الكمال في أسماء الرجال) الذي ألفه الحافظ الكبير أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي، وهذبه الحافظ الشهير أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي من أجل المصنفات في معرفة حملة الآثار وضعًا، وأعظم المؤلفات في بصائر ذوي الألباب وقعًا، ولا سيما (التهذيب) -يعني: (تهذيب الكمال)، فهو الذي وفق بين اسم الكتاب ومسماه، وألّف بين لفظه ومعناه، بَيْد أنه أطال وأطاب، ووجد مكان القول ذا سعة فقال وأصاب، ولكن قصرت الهمم عن تحصيله لطوله فاقتصر بعض الناس على (الكشف) من (الكاشف) الذي اختصره منه الحافظ أبو عبد الله الذهبي.**

**ولما نظرت في هذه الكتب وجدت تراجم (الكاشف)، إنما هي كالعنوان تتشوق النفوس إلى الإطلاع على ما وراءها، ثم رأيت للذهبي كتابًا سماه (تذهيب التهذيب) أطال فيه العبارة، ولم يعد ما في (التهذيب) غالبًا، وإن زاد ففي بعض الأحايين، وفيات بالظن والتخمين، أو مناقب لبعض المترجمين مع إهمال كثير من التوثيق والتجريح اللذين عليهما مدار التضعيف والتصحيح، هذا وفي (التهذيب) عدد من الأسماء لم يعرف الشيخ بشيء من أحوالهم، بل لا يزيد على قوله: روى عن فلان وروى عن فلان، أخرج له فلان، وهذا لا يروي الغلة، ولا يشفي العلة، فاستخرت الله تعالى في اختصار (التهذيب) على طريقة أرجو الله أن تكون مستقيمة، وهو أنني أختصر على ما يفيد الجرح والتعديل خاصة، وأحذف منه ما أطال به الكتاب من أحاديث التي يخرجها من مروياته العالية من الموافقات والأبدال، وغير ذلك من أنواع العلو، فإن ذلك بالمعاجم والمشيخات أشبه منه بموضوع الكتاب، وإن كان لا يلحق المؤلف من ذلك عاب، حاش وكلا بل هو والله العديم النظير المطلع النحرير، لكن العمر يسير، والزمان قصير، فحذف عن هذا جملة، وهو نحو ثلث الكتاب.**

**ثم إن الشيخ -رحمه الله- قصد استيعاب شيوخ صاحب الترجمة واستيعاب الرواة عنه، ورتب ذلك على حروف (المعجم) في كل ترجمة، وحصل من ذلك على الأكثر، لكنه شيء لا سبيل إلى استيعابه ولا حصره، وسببه انتشار الروايات وكثرتها وتشعبها وسعتها، فوجد المتعنت بذلك سبيلًا إلى الاستدراك على الشيخ بما لا فائدة فيه جليلة ولا طائلة، وهو يشير إلى أنه أيضًا لم يستوعب شيوخ صاحب الترجمة، ولا يستوعب الرواة عنه كما فعل الحافظ المزي، ونعود -إن شاء الله- إلى هذا الكتاب عندما ندرس نماذج من بعض كتب الرواة، وقد طبع هذا الكتب بالهند سنة ألف وثلاثمائة وخمس وعشرين، وألف وثلاثمائة وسبع وعشرين -يعني: ما بينهما- في اثني عشر مجلدًا، ثم صور في بيروت، وهو يُحقق الآن على يدي بعض العلماء من إخواننا.**

**ومن الكتب: (تقريب التهذيب في أسماء الرجال) للحافظ ابن حجر العسقلاني أيضًا، اختصر فيه كتابه (تهذيب التهذيب) الذي سبق القول فيه، وذكر فيه رجال مؤلفات أصحاب الكتب الستة والزيادات على رجال الكتب الستة: رجال (الأدب المفرد)، ورجال (خلق أفعال العباد)، و(جزء القراءة)، و(جزء رفع اليدين)، وجميع هذه الكتب للإمام البخاري، ثم رجال مقدمة (صحيح مسلم)، و(رجال المراسيل)، و(فضائل الأنصار)، وكتاب (الناسخ)، وكتاب (القدر)، وكتاب (التفرد)، وكتاب (المسائل)، وكتاب (مسند مالك)، وكتاب (الشمائل) للترمذي، وكتاب (مسند علي)، وكتاب (مسند مالك)، و(عمل اليوم والليلة)، و(خصائص علي)، وخمستها الأخيرة هي للنسائي، ثم كتاب (التفسير) لابن ماجه، وطبعًا كتاب (رجال المراسيل) لأبي داود، وكذلك كتاب (القدر).**

**وفي (التقريب) زيادة فصل في بيان المبهمات من النسوة على ترتيب من روى عنهن رجالًا ونساء، وقد انتهى من تأليف الأسماء منه ثامن شهر ربيع الأول سنة ثمانمائة وست وعشرين، وفي (التقريب) من المزايا ما لم يكن في غيره من سائر الكتب التي جمعت؛ منها: تلخيص الكلام على الراوي بما يعرفه ويميزه مع بيان ما له ومع عليه من التعديل أو التجريح بعبارة قصيرة جامعة محررة. ضبط ما يقع من الأسماء والألقاب والكنى والأنساب بالحرف غالبًا حتى كأنه لم يؤلف إلا لذلك. ثالثًا: أنه انفرد بذكر طبقة الراوي على ما ذكره في مقدمته ليعلم من ذلك إجمالًا شيوخ الراوي وتلامذته وسنة وفاته. صدره بمقدمة بما ذكر من ألفاظ مراتب الجرح والتعديل، غير أنه وقع لابن حجر التفرد بضبط بعض الكلمات التي لم يوافق عليها، وذلك مثل قوله: "مقبول". طبع الكتاب في الهند عدة مرات، وفي المرة الأخيرة طبع بالقاهرة بتحقيق الأستاذ عبد الوهاب بن عبد اللطيف سنة ألف وثلاثمائة وخمس وتسعين من الهجرة وألف وتسعمائة وخمس وسبعين، وقد طبع هذا الكتاب بعد ذلك طبعات محققة منها: طبعة الشيخ محمد عوامة في مجلد واحد.**

**ومن الكتب: (تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة) للحافظ ابن حجر العسقلاني، هذا الكتاب أفرده الحافظ ابن حجر للرجال الموجودين في كتب الأئمة الأربعة، وهي: (الموطأ)، و(مسند الشافعي)، و(مسند أحمد)، والمسند الذي أخرجه الحسين بن محمد بن خسرو من حديث الإمام أبي حنيفة ممن لم يترجم لهم المزي في كتابه، واطلع الحافظ على كتاب (التذكرة) للحسيني الذي سبق أن ذكرناه فالتقط منه تراجم الرجال الذين لم يترجم لهم المزي في (التهذيب)، وجعل رموز الأربعة على ما اختاره الحسيني، وهي: علامة مالك "ك"، وعلامة الشافعي "فع"، وعلامة أبي حنيفة "فه"، وعلامة أحمد "أ"، ولمن أخرج له عبد الله بن أحمد من غير أبيه "عب" يعني: "ع ب"، وزاد الحافظ رمزًا واحدًا، وهو: "هب"، وهو رمز لكل راوٍ استدركه نور الدين الهيثمي الحسيني في كتابه (الإكمال عمن في مسند أحمد من الرجال ممن ليس في تهذيب الكمال)، وقد زاد الحافظ على الحسيني تراجم تتبعها من كتاب (الغرائب عن مالك) للدارقطني، ومن كتاب (معرفة السنن للآثار) للبيهقي بالنسبة للإمام الشافعي، ومن كتاب (الزهد) للإمام أحمد، وكتاب (الآثار) لمحمد بن الحسن الشيباني، فالتقط من هذه الكتب ما فيها من الرجال مما ليس في كتب مذاهب الأئمة الأربعة التي ذكرها الحسيني.**

**وبانضمام هذه التراجم يصير (تعجيل المنفعة) إذ انضم إلى رجال (التهذيب) حاويًا -إن شاء الله تعالى- لغالب رواة الحديث في القرون الفاضلة إلى رأس الثلاثمائة، وفرغ المؤلف من تحرير هذا الكتاب بمدينة حلب في رمضان سنة ست وثلاثين وثمانمائة، وطبع الكتاب بالهند سنة ألف وثلاثمائة وأربع وعشرين، ثم صور في بيروت، ثم حقق أخيرًا كرسالة للدكتوراه في جامعة أم القرى، ونشر في بيروت في مكتبة دار البشائر فيها، والحافظ ابن حجر عمل أمرًا هامًّا في هذا الكتاب، وهو: أنه تعقب الحسيني، واستدرك عليه، وصحح كثيرًا مما وقع فيه الحسيني من بعض الأخطاء، أو ما يراها الإمام ابن حجر من الأخطاء، وعندما كنت أحقق (التذكرة) للحسيني ضممت في هوامشها ما استدركه الحافظ ابن حجر من تعقبات ومن تصحيحات في تعجيل المنفعة، فـ(التذكرة) بتحقيقه ضم الكتابين، وبالله التوفيق.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**